[148] أو العلم الذي اوتيته " لا حجة بيننا وبينكم " أي لا حجاج بمعنى لا خصومة، إذ الحق قد ظهر ولم يبق للمخاصمة مجال " والذين يحاجون في ا " في دينه " من بعد ما استجيب له " من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا فيه، أو من بعد ما استجاب ا لرسوله فأظهر دينه بنصره يوم بدر، أو من بعد ما استحاب له أهل الكتاب بأن أقروا بنبوته واستفتحوا به " حجتهم داحضة " زائلة باطلة. (1) " فإن يشأ ا يختم على قلبك " استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار على أنه إنما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه، جاهلا بربه، وكأنه قال: إن يشأ ا خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه، وقيل: " يختم على قلبك " يمسك القرآن والوحي عنه أو يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك أذاهم. (2) " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا " يعني ما أوحى إليه وسماه روحا لان القلوب تحيى به، وقيل: جبرئيل عليه السلام، والمعنى: أرسلناه إليك بالوحي " ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان " أي قبل الوحي، وهو دليل على أنه لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع، وقيل: المراد هو الايمان بما لا طريق إليه إلا السمع " ولكن جعلناه نورا " أي الروح، أو الكتاب، أو الايمان. (3) وفي قوله: " وإنه " عطف على إنا " في ام الكتاب " في اللوح المحفوظ، فإنه أصل الكتب السماوية " لدينا " محفوظا عندنا عن التغيير " لعلي " رفيع الشأن في الكتب السماوية، لكونه معجزا من بينها " حكيم " ذو حكمة بالغة، أو محكم لا ينسخه غيره " أفنضرب عنكم الذكر صفحا " أفنذوده ونبعده عنكم، مجاز من قولهم: ضرب الغرائب عن الحوض، والفاء للعطف على محذوف، أي أنهملكم فنضرب عنكم الذكر ؟ وصفحا مصدر من غير لفظه، فإن تنحية الذكر عنهم إعراض، أو مفعول له، أو حال بمعنى صافحين " وأصله أن تولي الشئ صفحة عنقك، وقيل: إنه بمعنى الجانب فيكون ظرفا " إن كنتم " أي لئن كنتم " فأهلكنا أشد منهم بطشا " أي من القوم المسرفين، _____ (1) أنوار التنزيل 2: 395 و 396. (2) إنوار التنزيل 2: 398. (3) أنوار التنزيل 2: 402

_____